جريدة ابي نظاره
السنة الخامسة عشر

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(15e Année)

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج . سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

Tirage justifié 15000 exemp







باريس في ١٥ اغسطس سنة ١٨٩١ عدد ٩

N° 9 PARIS, le 15 Août 1891

خلوص وادي النيل

وردت لنا هذه الرسالة من مكاتبنا الشرقي بلندره بتاريخ ٤ اغسطس بعد التحيه ابدي ايها الشيخ الجليل انه وصلني ثلاثة اعداد جرنالكم الاخيرة وطالعتهم بغاية التأمل ثم دفعتهم الى بعض محرري الجرانيل الانكليزية فترجموا منهم بعض جمل في صحفهم . ورأيت رايك صائبا" باخبارك قراء اولاد وطنك ان خليفتنا المعظم مهتم بانقاذكم وبلغني ممن اثق به بانه امر امرا" خصوصيا" في هذا الشان سفيره النبيه بهذا الطرف . وفي الواقع ان اول امس (واظنك رايته في التلغرافات السياسية) ان سعادة رستم باشا تكلم طويلا" مع لورد سالسبوري وزير المملكة في مسالة مصر ومعلوم ان للان لم يتم امر بينهم لكن ستعود المذاكرة بين السفير والوزير المومى اليهما في هذا الخصوص ولا يخفى على حضرتك عوائد الوزارة البريطانية من قولها في مهما طلب منها .. لا نقدر .. لكن لا قنوط وليس قولهم لطلبات الباب العالي .. لا نقدر .. هو امر انتهائي لهذه المسالة لانه من عين اليقين ان جناب السلطان عبد الحميد خان المحفوظ لا يهمل رعيته المصرية وهو وحيد املها . فوصي اهل وطنك بالتاني لان انقاذهم من مخاليب وحوش الانكليز اقرب مما يظنون . واهدي محبتي الى صافي ووداد ك ودمتم م افندي ل

قال ابو نظاره بلسان مصرنا الاصطلاحي . السلام عليكم يا ابن بلدي ويا فلاحي . شفتم كيف كلامي طلع صحيح . صحيح مستقبلنا مليح . ودا كله باشتمال انظار امير المؤمنين . على اولاده المصريين . نبي ادعواله يا اهل مصر . بطول العمر والنصر . لان طالما نحن في فكره ما قدامنا غير . النجاة والهناء والعز والخير . والاخبار اللي جاتني من بر امنا . تبشرني باننا عن قريب نخلص من انكلترا وظلمها . نبي انتم تستجعوا ولا تخافوا من الجراد . نرا الجراد الاحمر اللي خرب البلاد . باذنه تعالى يخرج من مصر عن قريب . ونرتاح من دوشة وجعه الكئيب . ودا كله بهمة السلطان . يحفظه لنا الرحمن ∴ ∴ ∴

مقابلة روسيا الحبية
واستحبابها باسطول الدولة الفرنساوية

ماحصل للاسطول الفرنساوي واميراله من الاكرام والقبول وحسن اللقاء بالمياه الروسية لا تخفى شهرته على جميع الشعوب حيث ان الامم الان صارت في اوج التيقظ والنبه وليست كما سلفا من الخمول بالتساهل في عدم استقصاء ومعرفة ما يحدث . وهذه الحقائق قد اخرجت من افكارنا ما رسمناه وسطرناه هنا فاكرم مبناه سفينة الاميرال جرفاس وحالة المقابلة التي جرت بين الفرنسيس والروس ونرى اربعة اشخاص على وجوههم في النكد ومكنى عنهم بشياطين الحرب وهم الالماني والنمساوي والطاليانا والانكليزي ومن جهة اخرى اربعة لايح على وجوههم السرور ومبشرينهم بدوات السلم وقلنا ما تراأى لنا من هذا الموضوع الشعاير التي جرت بين الفرنسيس والروس من المحبة وحسن الملاقاة والانشراح بين الاثنين قد افرح احزاب الصلح ونكد على عصب الحرب ∴

وانت يا فرنسا يحق لك السرور والافتخار بما رايته من جلالة القيصر الاعظم وامته المحبة من البشاشة والاستحباب لاسطولك واميراله ونوتيته بمينة قرونستاد واري ان هذه الحادثة السامية لا تزال مطبوعة في ذهنك الى ما لا نهاية ∴ وانتم بحرية فرنساوية سنها جسورون شجعان لانتم في ابتهاج قلبي والانشراح صدري من تردد الامة الروسية عليكم يوميا" بالزيارة الحبية فاتيكم بزوارقها تحاط بسفنكم وتهلل فرحا" وسرورا" بنزولكم باراضيها وتزداد كلما سمعت سلام فرنسا المارسيليز الشهير الذي رنينه يدب الحماس والنشاط والنخوة في قلوب سامعيه . اهنيكم بالمقابلة الاخوية المنبئة بصفاء القلب وحسن النية التي رايتموها من الروس

وانت يا اميرال جرفاس الذي جميع الاكرام والاسترحاب وجميل الشرف من القيصر ورعاياه كان لك فمعلوم بانك تسبح في بحر الفرح لان اسطول فرنسا بزيارته الروسيا ليشهد بجميل الوداد المستولي على قلوب الامتين وبرهان الشهادة تكلف حضرة القيصر الجليل بذهابه بنفسه الى سفينتك لاسترحابه بك وبين معك ؞ ؞ ؞

وانتم ابالسة الحرب المستمرون على وساوسكم لاقوالكم ببعضهم لجيرانهم وقطع حبل الاخوة بينهم انظروا ما هو حاصل بمينة قرونستاد من المعانقة الصادقة بين فرنسا والروسيا . وتنبهوا لهذا الامر واعلموا انه ينتج منه اتحاد رسمي اذا اقتضى له الحال ؞ ؞ ؞

وانتم وزراء الربعة الاتحاد الرباعي ازعجتم من هذا المنظر البديع المتضمن اتفاق الامتين سترونه الى جرائدكم الرسمية فادعته ؞ ؞ ؞

وانت انكلترا دهشت مما رايته من مصافحة الطائفتين وسمعته من الفاظها الصادرة من الافئدة الصافية من روسيا الملوكية وفرنسا الجمهورية وما كنت تتصورين ذلك مدى ايامك . وما هو من نصب عينيك زيارة القيصر الاسطول الفرنساوي وحضور الاميرال جرفاس وضباطه على مائدته وعقدها الكراسي لهم وقع لديك موقع ابرام محالفة رسمية بين الطائفتين . وان كان هذا هو اعتبارك لهذا فقد تجدين طريقا للقول في ان فرنسا صارت يتيمة لا حبيب لها . والاسد الذي ظننته انت واولادك ان قواه قد عدمت فما حصل له ما هو الا جرح وقد قطب بل ما دته زادته قوة واختبارا وتمكنا ؞

وانت ايها العثماني العزيز ما رايته من هذا المنظر فهو مذكر لك جميل الاعتبار وظريف الاعتنا الذي صدر العام الماضي من مولانا امير المومنين المعظم ورعاياه الى الاميرال دويراه والمائة والعشرين ضابط الذين كانوا معه حيث حضروا باسطولهم الى الاستانة لاظهار المودة واباحة المحبة الى السلطان الجليل وقومه وانت ايها المصري بلديي فانت باصر بعينيك الوداد الاخذ في التقوى والتمتن بين دولتي فرنسا وروسيا بالسرور لعلمك بان هاتين الدولتين حبيبتي دولتنا العلية وان اتفاقها قوة لاتفاق الباب العالي مع فرنسا وهذا الامر هو الباعث لفرحي ليقيني بان هولاء الثلاث دول العظام يكرهون انكلترا على خلاها وادي النيل ـ والان فاسمعوا ما وقع من الكلام على لسان السلك بين قيصر الروسيا ورئيس جمهورية الفرنسيس ؞ ؞

فقول القيصر الى رئيس الجمهورية وجود الاسطول الفرنساوي الاجيه السابح الان بمينة فرونستاد يكرر شهادة صحيح الميل القلبي الموجب تاليف فوادي فرنسا وروسيا واري من الواجب ابراز ما لحقني من السرور من ملاقاة البحرية الفرنساوية البارعة وكلهم جميل الثنا ؞

جواب رئيس الجمهورية للقيصر الروسي . قد اثر في قلبي جدا التاثير ما الذي لي من احساساتك العلية التي قاد اظهارها حضور اسطولنا بطرفكم وبحريتنا لا تنسى مدى الزمان ما صنعتوه معه من حسن الملاقاة وبديع الاسترحاب ولسانها قد ادلكم التشكر على ذلك واعد نفسي من السعداء اذ ارى فيما ترون وجود اسطولنا بساحتكم الشاسعة يشهد شهادة صادرة من صميم الفواد مولفة بين روسيا وفرنسا ؞

فماذا تقولون يا اهل الصلح في هذا الحديث الذي كانه لولوء هل لا يظهر منه تمام الوفق بين الطائفتين ؟ نعم هذه المحادثة الصادقة الخالصة من الغش الصادرة من ملك الروسيا ورئيس الجمهورية تقوي عروة المودة بين الامتين وفرنسا لتمكنها من صداقة الروسيا البديهة وثقتها بحبها ترى نفسها تعادل المانيا مع حلفاها وتقابل المستقبل بغاية الاطمئنان

نقلاً عن الحاضرة التونسية الغراء . **فرنسا وروسيا**

قد علم الخاصة والعامة مذ زيارة الاسطول الفرنساوي للمياه الروسية اذ ان في ذلك مسالة سياسية عظمى استجلبت انظار الدول وعلى الاخص حكومات الاتحاد الثلاثي لما ان تقرب فرنسا من الروسية والعكس لا يزيدهم الا حيرة في هاته الاوقات الساكنة اذ لا يخفى ان اوروبا انقسمت الان قسمين ينظر كلاهما في داخليته للاخر بعين السخط وكلاهما ينتظر البطش والفتك بصاحبه عند اول فرصة لكن تبقى اولي الامر منع الجميع من الوقوع في المهاوي التي لا حد لها ومن المتحقق انه متى انبعثت شرارة حرب على اوروبا في المستقبل لا تنطفي الا بزوال بعض اركانها وتغيير رسمها الجغرافي وبما هنالك من المشاحنة والبغضاء بين دولها وبما لديها من العساكر الجرارة

وبما ان المانيا والنمسا وايطاليا بشاركة انكلترا جددوا التحالف الثلاثي وان شئت الرباعي لمدة ست سنين بدعوى ان ذلك الاتحاد هو ركن السلم باوروبا وفي الحقيقة مقصده لا يدرك غوره احد سوى المتعاقدين عليه فقد رأت فرنسا من حسن السياسة المحافظة على مركزها بالبحر المتوسط ومصالحها بالاقطار الشاسعة البعيدة ان تتقرب من الروسيا لتعديل كفة الميزان الاوروباوي بتضعيف شوكة الاتحاد الثلاثي ولهذا الغرض وجهت قسما عظيما من اساطيلها الى مياه الروسيا وقد تنبهت الجرائد لاهمية هاته الزيارة وقال البعض منها ان الدولة العثمانية لا تلبث ان تدخل في حيز الاتحاد

que les perles de l'Orient ? N'expriment-elles pas l'accord parfait qui existe entre les deux gouvernements?

Oui, ce langage franc et loyal du souverain de la Russie et du chef de l'Etat de la France resserre plus étroitement les liens d'amitié entre les deux nations.

La France, confiante dans la loyauté éprouvée de la Russie, sûre de son amitié, se sent au moins aussi forte que l'Allemagne et ses trois alliées. Elle peut envisager l'avenir avec sécurité.

LETTRE DE CONSTANTINOPLE

Notre directeur vient de recevoir de Constantinople la lettre suivante que nous nous empressons de publier en remerciant son aimable auteur et en l'assurant que nous réserverons une bonne place à toutes les correspondances qu'il voudra bien nous adresser.

Cheikh Effendi,

Nous connaissions depuis longtemps et suivions avec un vif intérêt les progrès de votre journal patriotique et de vos voyages de conférencier en Europe et en Afrique, quand votre visite dans notre capitale nous a tous conquis et subjugués depuis les plus petits jusqu'aux plus grands. L'accueil gracieux et bienveillant que S. M. le Sultan a daigné vous faire, est une preuve évidente de la haute satisfaction et de l'importance qu'elle a bien voulu vous accorder comme représentant du parti national égyptien.

De retour à Paris, vous n'avez pas cessé vos efforts pour la noble cause que vous avez embrassée et, après avoir présenté à M. Carnot les salutations que notre gracieux Souverain vous avait chargé de lui transmettre, vous lui avez fait connaître, ainsi qu'à ses ministres, les progrès immenses que l'empire Ottoman accomplit tous les jours dans la voie de la civilisation et spécialement dans le domaine de l'instruction publique.

Votre activité et votre énergie nous prouvent assez que vous pouvez être considéré, à juste titre, comme un véritable apôtre, aussi serions-nous heureux de vous transmettre des nouvelles de la patrie Ottomane, et nous vous prions de bien vouloir donner l'hospitalité de vos colonnes à nos correspondances, car nous avons appris avec un vif plaisir que votre journal paraît actuellement chaque semaine pour maintenir toujours vivant dans le cœur des Egyptiens l'espoir de la délivrance.

Permettez-nous donc de vous donner dorénavant les nouvelles les plus importantes de notre capitale.

S M. le Sultan vient de faire entrer LL. AA. les Princes Impériaux, ses deux fils, dans l'armée, raffermissant ainsi les liens si puissants qui unissent la famille d'Osman à son peuple.

Notre Souverain vient d'accorder la médaille d'or du *Liakat*, à S. E. Soureya-Pacha, son premier secrétaire, reconnaissant ainsi les mérites de ce haut fonctionnaire, dont tout le monde, ici, apprécie les grandes qualités et les rares vertus.

Je suis heureux de pouvoir vous dire que l'on pense beaucoup à l'Egypte et que l'on travaille pour elle ; d'autres nouvelles, que je me réserve de vous faire connaître ultérieurement, vous confirmeront dans cette idée.

Incha Allah, comme nous disons, j'espère que la semaine prochaine j'aurai toute une guirlande de bonnes nouvelles à vous présenter. Que Dieu vous protège et vous conserve.

Constantinople, le 2 août 1891.

MOKHBIR.

ABOU NADDARA AU PALAIS BOURBON

Notre directeur a rendu visite, le 1er août, à l'honorable Président de la Chambre des Députés ; qui a écouté avec intérêt le récit du séjour du cheikh à Constantinople, et s'est réjoui d'apprendre tout ce que fait le Sultan pour la civilisation et la prospérité de ses états.

M. Floquet qui connaît Abou Naddara depuis son arrivée en France, en 1878, et lui a toujours témoigné beaucoup d'amitié, lui a fait un accueil très cordial et l'a vivement félicité du succès de son voyage.

« Vous avez droit, a dit le Président de la Chambre à Abou Naddara, à toutes les sympathies de la France, car vous l'aimez sincèrement et vous la faites acclamer partout où vous allez. »

Nous reproduisons l'article suivant paru dans le numéro du 31 juillet de *L'Opinion*, grand journal politique d'Anvers, en remerciant bien sincèrement son directeur, toujours si aimable pour le nôtre. *L'Opinion* est connue par nos lecteurs orientaux. *El Hadira*, de Tunis, et nous, en avons traduit fréquemment des articles remarquables consacrés aux choses d'Orient.

Le cheikh Abou Naddara, le vaillant patriote égyptien, directeur du journal satirique (*Abou Nadara*) qui combat depuis tant d'années l'occupation anglaise de l'Egypte, vient, dans une série de discours, d'appeler l'attention publique sur l'alliance franco-turque dans les affaires d'Egypte, et expose d'une façon magistrale l'inébranlable fermeté des sentiments de loyauté et de fidélité du peuple égyptien envers l'empire Ottoman.

Les déclarations du cheikh Abou Naddara empruntent une grande importance, au fait que ce personnage peut être considéré à juste titre comme le représentant du parti national égyptien et que les marques de sympathie dont il a été l'objet tout dernièrement, lors de son voyage à Constantinople, emportent une signification politique qui n'a échappé à personne.

Quoiqu'en possession d'une administration séparée, l'Egypte n'en est pas moins une province de l'Empire Ottoman au même titre que les villayets impériaux ; ses habitants sont sujets turcs et non sujets égyptiens, comme certains théoriciens intéressés se plaisent à le prétendre, violant toutes les notions du droit politique ; aussi les membres du parti national égyptien avaient-ils supplié le cheikh de se rendre à Constantinople pour y exposer devant leur maître et protecteur naturel, la triste situation de l'Egypte écrasée sous le fardeau de l'occupation anglaise.

Le cheikh, dès son arrivée dans la capitale des sultans, se vit l'objet des plus grandes faveurs. Indépendamment d'un superbe appartement, une voiture de la cour et un bateau-mouche avaient été mis à sa disposition. Le très érudit Vély-Bey, secrétaire-interprète impérial fut désigné pour l'accompagner dans ses visites et excursions.

Deux fois le cheikh obtint l'insigne honneur d'être reçu par S. M. I. le Sultan qui daigna le combler de marques d'estime toute particulière. Avant son départ pour l'Europe, il reçut la croix de commandeur de l'Osmanié et un riche bijou avec son chiffre en diamants.

Pendant son séjour à Constantinople, le cheikh visita les différentes écoles de la capitale ottomane, le lycée impérial de Galata-Séraï, cette superbe institution qui n'a rien à envier aux meilleurs établissements des capitales de l'Europe, les différentes écoles militaires et de la marine, l'école *melkiè*, l'école arabe, *Daroul-Tédris*, l'école normale d'institutrices, celle des sourds-muets. Le cheikh, polyglotte distingué, se plut, pendant le cours de ses visites aux écoles, à interroger les élèves des différentes races dans leurs langues maternelles et les principales langues européennes.

De retour en France, le cheikh Abou Naddara fut reçu en audience particulière par M. Carnot et par M. Léon Bourgeois, le sympathique ministre de l'instruction publique et des beaux-arts.

Les véritables amis de l'Egypte applaudiront aux efforts que déploie le vénérable cheikh pour sa patrie qui gémit depuis si longtemps sous le poids d'une occupation étrangère que rien n'a jamais justifiée et qui, chaque année, pèse plus lourdement sur les malheureux fellahs ; ils feront des vœux pour la réussite des efforts du cheikh.

Dans son numéro du 3 août, *le Gil Blas*, le spirituel journal parisien, a parlé élogieusement du voyage du cheikh à Constantinople et des distinctions honorifiques dont il a été l'objet de la part de S. M. I. le Sultan Abdul Hamid et de S. H. Ali ben Saïd, Sultan de Zanzibar, et a terminé son article par ces lignes aimables :

« Abou Naddara est un ami de la France qui défend, avec une activité infatigable, les droits des peuples orientaux.

» Ces deux nouvelles et très hautes distinctions honorifiques, ont été conférées à notre confrère égyptien pour le récompenser de ce dévouement. »

Nos sincères remerciements à notre cher confrère du *Gil Blas*.

التآلف بين فرنسا وروسيا. اما هذه الاشاعة فبعيدة الاحتمال اذ للباب العالي رجال حنكتهم الوقائع ووعظتهم الحوادث اعترف بمهارتهم السياسيون لا يتبعون الا ما فيه مصلحة السلطنة ومصلحة عموم الاسلام ولذلك رقوا في مركز موفق منذ ارتقاء السلطان الحالي على عرش اجداده بما امكنهم التحصيل على رضى جميع الدول الاوروباويه

لقد صدق من قال ان باريس جاذبة للقلوب لما أُشيع عنها من محاسن الصفات حتى قد تشرفنا اليوم بمقابلة رفعتلو افندي محمد ابراهيم الشهابي من اهل المدينة المنورة . على صاحبها افضل الصلاة والسلام . وقبل اتيانه الى باريس ساح بمصر وتونس والجزائر والغرب واجتمع بمولاي الحسن ونال منه الاكرام التام ثم ذهب الى اسبانيا ومثل بين يدي ملكتها الفخيمة وحظي منها بحسن الاستقبال والقبول . وبعد قضاء نزهته بباريس وتفرجه على مبانيها البديعة يقصد بلاد ايطاليا ومنها يتوجه الى الاستانة العلية . فندعو له بنجاح مقاصده ووصوله بالسلامه

وردت الينا في هذه الدقيقة رسالات ومقالات عديدة البعض منها سياسية والبعض هزلية وايضاً قصائد بديعة وادوار جميلة لم يمكنا نشرها في هذا العدد لضيق المجال والا ما كنا اختصرنا في نقل جزء صغير من مقالة الحاضرة التونسية السابق ذكرها هنا بل كنا ندرجها بالتمام لكن باذنه تعالى في عددنا القابل ندرج جميع مراسلات الجهات وترجمة حريقة سراية عابدين وضربها بالمدافع الانكليزية لهدمها كي يعيد بناها جديدة وتربح الانكليز من عمارتها ومفروشاتها وما اشبه

LA DÉLIVRANCE DE LA VALLÉE DU NIL

(DE NOTRE CORRESPONDANT PARTICULIER)

Londres, le 4 Août 1891.

Vénérable Cheikh,

J'ai lu avec un vif intérêt les trois derniers numéros de votre journal et les ai passés à des publicistes anglais, qui en ont parlé dans leurs feuilles.

Vous avez parfaitement raison de dire à vos lecteurs égyptiens que notre bien-aimé Caliphe s'occupe activement de leur délivrance. Je sais, de bonne source, qu'il a donné des instructions spéciales à ce sujet à son intelligent ambassadeur ici. En effet, avant-hier, ainsi que vous devez l'avoir vu dans les dépêches politiques, Rustem Pacha et Lord Salisbury ont eu un long entretien au sujet de l'Egypte. Naturellement, rien n'a encore été décidé entre les deux diplomates; mais les pourparlers seront repris plus tard. Comme vous pouvez vous l'imaginer, le Cabinet de Saint-James, selon son habitude, oppose un *non possomus* à tous les arguments mis en avant par l'ambassadeur de Turquie. Mais il ne faut pas désespérer; soyez sûr que ce n'est pas le dernier mot de cette affaire. Vous le savez bien, Abdul Hamid, que Dieu nous conserve, n'abandonnera jamais son peuple d'Egypte qui n'a d'espoir de salut qu'en lui. Dites donc à vos chers compatriotes de patienter, car l'heure de la délivrance de la vallée du Nil des griffes de ses envahisseurs sonnera plus tôt qu'ils ne le pensent.

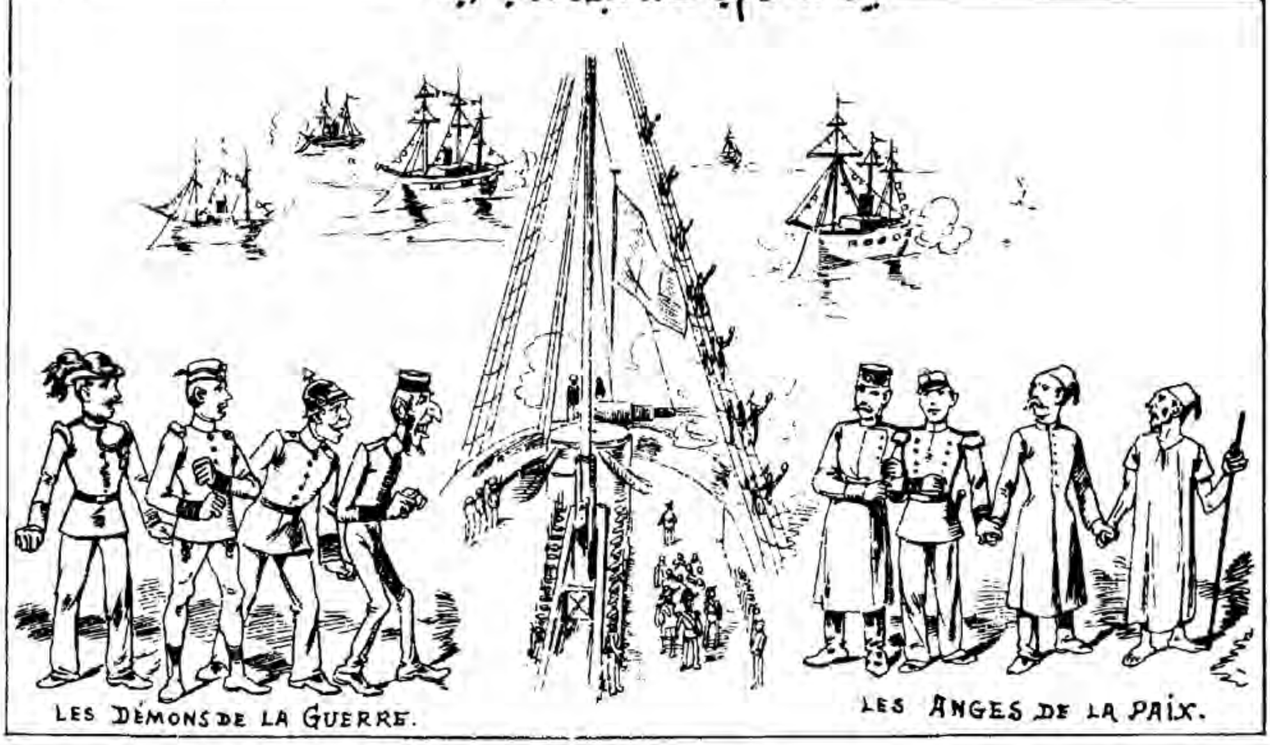
Je vous salue cordialement. M. EFFENDY. R.

Berlin, 4 août.

La Gazette de l'Allemagne du Nord écrit :

« La lecture des journaux anglais qui disent sérieusement que, dans un bref délai, certaines particularités de la question orientale, qui, depuis quelque temps, se trouvaient reléguées au second plan, peuvent reprendre un caractère d'actualité, fait craindre qu'il n'y ait là un résultat de l'échange de sympathies qui vient d'avoir lieu entre la Russie et la France. »

بيان هذا الرسم في مقالة مقابلة روسيا الجبية



LA RÉCEPTION ENTHOUSIASTE DE L'ESCADRE FRANÇAISE EN RUSSIE

Cette manifestation grandiose de vives et sincères sympathies entre Français et Russes réjouit les amis de la paix et désespère les partisans de la guerre.

Tu dois être heureuse et fière, ô France, de l'accueil chaleureux que le Tzar, sa nation et ses marins font à la flotte, à Cronstadt. Tu en garderas un impérissable souvenir.

Et vous, vaillants et intrépides marins français, vous devez être enchantés de la réception enthousiaste de la nation russe, dont les embarcations nombreuses viennent chaque jour entourer vos magnifiques cuirassés, les fêter et acclamer la *Marseillaise* toutes les fois qu'elle se fait entendre. Oui, vous êtes ravis de l'accueil cordial que vous font vos frères, les marins russes.

Et toi, illustre amiral Gervais, objet d'honneurs impériaux et d'ovations populaires, tu dois nager dans la joie; car la visite de l'escadre française en Russie constitue un témoignage solennel, palpable, donné devant le monde entier, des réelles et chaleureuses sympathies existant entre les deux nations. Ce témoignage a reçu une éclatante confirmation par la présence empressée d'Alexandre III au milieu des marins français.

Et vous, démons de la guerre, qui inspirez à vos populations la haine et l'aversion pour leurs voisins avec lesquels ils voudraient vivre en bonne harmonie; ouvrez vos yeux et regardez ce qui se passe à Cronstadt; cela doit vous apprendre à tenir compte dorénavant de la sincère amitié qui lie la Russie et la France, cette amitié est capable d'amener une alliance dès que le besoin s'en fera sentir.

Et vous, chanceliers de la quadruple, vous êtes profondément émus à la vue de cette réception, qui a pris un caractère si chaleureux, si enthousiaste, si grandiose. J'en trouve la preuve dans le langage embarrassé, incohérent et lamentablement creux de vos feuilles officielles.

Et toi, Albion, tu es surprise de cet échange de poignées de main et de paroles affectueuses entre la Russie autocratique et la France républicaine. A tes yeux, la visite du Tzar à l'escadre française et la présence de l'amiral Gervais, avec ses officiers, au dîner donné par le souverain en leur honneur, a la portée officielle d'un traité d'alliance conclu entre les deux pays. Si tu apprécies ainsi la manifestation franco-russe, tu ne railleras plus la France à propos de ce que tes enfants appelaient naguère son isolement. Le lion qu'ils croyaient définitivement abattu, n'avait été que blessé. La plaie s'est cicatrisée. Il a trouvé un redoublement de vigueur dans les coups qu'il a reçus.

Et toi, cher et bien-aimé Ottoman, ce spectacle te rappelle l'accueil gracieux et cordial que S. M. I. Abdul Hamid Khan et ses fidèles sujets ont fait l'an dernier à l'amiral Duperré et à ses cent vingt officiers lorsque l'Escadre française de la Méditerranée alla à Constantinople pour exprimer solennellement au Sultan les sympathies de la France pour la Turquie et pour la personne de son souverain.

Et toi, ô Égyptien, mon compatriote bien-aimé ; tu vois avec satisfaction se resserrer de plus en plus les liens de fraternité qui unissent les russes aux français, qui sont les sincères amis du Commandeur des fidèles, notre glorieux Sultan. L'accord franco-russe fortifie l'entente franco-turque. Ces trois grandes puissances unies obligeront l'Angleterre à évacuer la vallée du Nil.

Et maintenant, silence! Ecoutons les paroles qui s'échangent entre l'Empereur de Russie et le Président de la République :

— « *La présence de la brillante escadre française qui mouille, en ce moment, devant Cronstadt, témoigne une fois de plus des sympathies profondes qui unissent la France et la Russie.*

« *Il me tient à cœur de vous en exprimer ma vive satisfaction et de vous remercier du vrai plaisir que j'éprouve à recevoir les braves marins français.* »

— « *Je suis vivement touché des sentiments que Votre Majesté a bien voulu m'exprimer à l'occasion de la présence de notre escadre.* »

« *Nos braves marins n'oublieront pas l'accueil si cordial dont ils sont l'objet.* »

« *J'en remercie Votre Majesté, et je suis heureux d'y voir un éclatant témoignage des sympathies profondes qui unissent la Russie et la France.* »

Que dites-vous, chers amis de la Paix de ces paroles plus précieuses